بالقرب من سبسطيه ٠ وادى ذلك الى زيادة التوتر بين السكان العرب في المناطق المحتلة ، ودفع « قوات الامن في منطقة نابلس الى تعزيز عناصرها واستنفارها ، نظرا للثورة العارمة التي اجتاحت نابلس والقرى المجاورة » (معاريف ، ٦/ ١٢/ ٧٥) ٠

وقد وصلت الثورة ذروتها يوم ٦/ ١٢/ ٧٥ ، حيث « تظاهر العشرات من التلاميذ في قرية سبسطيه ضد المستوطنين ، وتوجهوا من مركز القرية الى مكان الاستيطان ، بغية الاصطدام مع « جيرانهم » الجدد ، وقد انضم القرويون اليهم في طريقهم ، وهم يهتفون بهتافات قومية ، ويرفعون لافتات تندد بالسلطات » (معاريف ، ٧/ ١٢/ ٧٥) ٠ الا ان قوات الامن « حضرت الى المكان ، وحالت دون وصولهم ، وفرقتهم قبل ان يصلوا الى الشارع المؤدي الى مكان الاستيطان » (المصدر نفسه) ٠ وفي نابلس ، قام تلاميذ المدارس الثانوية بمظاهرة ضخمة وهم يحملون الاعلام الفلسطينية » (المصدر نفسه) ، الا ان قوات الامن « تصدت لهم وفرقتهم واعتقلت عددا من المشتبهين بتحريض المتظاهرين » (معاريف ، ٧/ ١٢/ ٧٥) ٠ اما في قرية عنبتا فقد « تصدى ابناء القرية للمستوطنين وانصارهم ، وهم في طريقهم الى سبسطيه ، بالحجارة ، محاولين منعهم من الوصول » ، الا ان المستوطنين « اطلقوا النار عليهم من بندقية رشاشة ، فسارع الجيش الى المكان واعتقل عددا من ابناء القرية » (المصدر نفسه) ٠

وعلى اثر ذلك ،اجتمعت الحكومة الاسرائيلية في جلسة طارئة ، في ٧/ ١٢/ ٧٥ ، للبت نهائيا في مشكلة المستوطنين ٠ وقد اختتم النقاش الوزير غليلي باقتراح تبنته الحكومة ، لا ينص على اخلاء المستوطنين ، بل يكتفي بالاعلان انه « لن يكون هناك استيطان بدون موافقة الحكومة » (معاريف ، ٨/ ١٢/ ٧٥) ٠

واخيرا توصل رئيس الحكومة يتسحاق رابين ووزير الدفاع شمعون بيريس الى حل وسط مع المستوطنين في سبسطيه لانهاء المشكلة ، وذلك بقبول الاقتراح الذي تقدم به الوزير غليلي بايحاء من مستشار رئيس الوزراء ومفاده ان « ينتقل جزء من المستوطنين في سبسطيه الى معسكر للجيش في قدوم ، بحيث تكون لهم حرية الحركة ، بينما يترك باقي المستوطنين وانصارهم سبسطيه » (معاريف ويدعوت احرونوت ، ٨/ ١٢/ ٧٥) ، على ان تجري الحكومة بحثا شاملا ، بعد شهرين او ثلاثة ، بالنسبة لسياسة الاستيطان في الضفة الغربية ٠

موقف واشنطن

ابدت حكومة الولايات المتحدة ، ربما لاول مرة ، قلقها من الغزوات الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ، وما رافقها من تصريحات اسرائيلية رسمية متصلبة ، وردود فعل فلسطينية وسورية وعربية تهدد مستقبل الحلول السلمية الاميركية المطروحة في المنطقة ، الى حد دفع الرئيس فورد الى ارسال برقية لرئيس الحكومة الاسرائيلية رابين يعبر فيها « عن استيائه للقرار الذي اتخذته حكومة اسرائيل باقامة ٤ مستوطنات جديدة في الجولان »٠ كذلك طالب فورد اسرائيل ان« تنسق مع الولايات المتحدة بالنسبة لاي استيطان في يهودا والسامرة » (معاريف ، ٢٤ - ٢٦/ ١٢/ ٧٥) ٠

وكان رد رابين ، الذي اعاد البرقية للرئيس فورد رافضا تسلمها ، ان « السوريين لن يملوا علينا اذا ما كنا سنقيم مستوطنات في الجولان ، ومتى » ٠ ويبدو ان رابين قد « احس مباشرة بما تنطوي عليه هذه الرسالة من اخطار كبيرة ، وما تحمله من بذور حل مفروض » (معاريف ، ٢٦/ ١٢/ ٧٥) ٠ وهذا ما يشير اليه قول رابين في احدى مشاوراته مع الحكومة « لماذا علي ان انسق مع الولايات المتحدة ؟ » (المصدر نفسه) ، وما اعرب عنه لسفير الولايات المتحدة من تخوف ، بانه لو نقل مضمون الرسالة للبحث في الحكومة بشكل موسع فانه « سيتسرب الى الخارج وستقوم معارضة شديدة لطلب الرئيس الاميركي في الحكومة ، لان الجميع سيرون في ذلك املاء رأي » (معاريف ، ٢٦/ ١٢/ ٧٥) ٠

واكد وزير الخارجية الاميركي كيسنجر ، في